

تفسير ابن كثير

أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ^ج إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ

(ألا تعبدوا إلا الله) أي : نزل هذا القرآن المحكم المفصل لعبادة الله وحده لا شريك

له ، كما قال تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا

فاعبدون) [الأنبياء : 25] ، قال : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله

واجتنبوا الطاغوت) [النحل : 36] . وقوله : (إنني لكم منه نذير وبشير) أي : إني لكم

نذير من العذاب إن خالفتموه ، وبشير بالثواب إن أطعتموه ، كما جاء في الحديث

الصحيح : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صعد الصفا ، فدعا بطون قريش الأقرب

ثم الأقرب ، فاجتمعوا ، فقال يا معشر قريش ، رأيتم لو أخبرتكم أن خيلا تصبحكم ،

ألستم مصدقي ؟ " فقالوا : ما جربنا عليك كذبا . قال : " فإني نذير لكم بين يدي عذاب

شديد " .